الخط الخصوصي

L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان ـ مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط ـ إلّا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه بدونه لايمكن التفاهم بين المتباعدين . ولولاه لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعا جميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجهلونها يتخذون الوسائل للتفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتقت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واشارات تقوم لهم مقام الخط فاحببت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرة تخص العلم إلّا نصبت لاقتناصها ما عز وهان . فاقول :

كنت اعرف قبل نحو اربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التحميصي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تحميص البن وما كان يؤذن يومئذ لاحد تحميصه (١) خارج ذلك المحل وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحمصه ثم يوزعه على المشترين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشتراه وممن اشتراه ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسيئة وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذه منه وثمنه وما يأخذه منه من الدراهم وارباب المقاهي في بغداد لايقلون عن مائتي شخص وكانت حالته ضيقة لا تمكنه من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شارده ووارده ويحاسب عملاءه من تجار ومشترين لكن ارقامه كانت الارقام الهندية المألوفة .

وبقي على حالته هذه حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

١) والتحميص تحريف تحميس قال في القاموس المحيط حمس اللحم فلاه وقد وردت بالصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري قرأت في كتب الاطباء حب محمص يريد به المقلو .

ولست ادري ما كان عليه للتجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه (عماد) كان يأخذ من البابوججية (١) ما يصنعه كل منهم وهم عشرات الصناع فيأتي بها الى بغداد فيفرقها بان يجعل صنع كل استاذ على حدة ثم يقدم جميعها للخفافين ويقيد ذلك طبعا في دفتره ليحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعها من جلد للنعل وللوجه ومن اشراس وخيوط وشمع عسل وغير ذلك وهو مضطر إلى قيدهذه الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخذت لهم وهو امي ففتق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حسبما اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم الدركزلي كان اذا باع لاحد حذاء قيده باسمه في دفتره على ثمنه ليطالبه به ولكنه كان يكتب خطا لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبدالكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من وما الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم ينتفع هو به بعده والله في خلقه شؤون .

عبداللطيف ثنيان

الاشفى

في محيط المحيط في مادة اش ف ؛ الاشفى (وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الاخر) الاسكاف . وهو غلط ظاهر والصواب مثقب للاسكاف ومعناه الاصلي السلاءة كما في الارمية .

(١) اي صناع البوابيج والبابوج حذاء كانت تلبسه نساء العراق سابقا ولم تزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير نعله على قدر الرجل وله رأس يغطي ما فوق اصابع الرجل قليلا والكلمة محرفة من باي بوش الفارسية اى ستر الرجل والعرب تسمي صانعها وامثالها خفافا غير ان العوام يطلقون اسم الخفاف على باتعها واما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابوججي لصانع البابوج وبمنجي لصانع اليمني وقندرجي لصانع القندرة اى الحذاء الافرنجي وانكى من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجيم النسبة جيما عربية والعراقيين ينطقون بها جيما فارسية .